

الحلقة الثالثة: من برنامج لمعة الاعتقاد.

خالد المصلح

اقسم بالله. وما اشكاله. وما اشكال من ذلك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا ووالدينا وال المسلمين. قال الامام احمد - 00:00:02

وما اشكال من ذلك وجب اثباتهم لهم معناه ونضيف علمه الى قائلين ونجعل عدته على نمره تباعا لفريق الوسخين في العلم الذين اثنى الله عليهم في كتابه المبين بقوله سبحانه وتعالى والراسخون في العلم يقولون امنت - 00:00:22 كل من عند ربنا وقال فيلا فاما الذين في قلوبهم فيتبعون ما تشابه منهم شراء الفتنة واجراء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله. فجعل قراءة التأويل عالمة على الزيف وقرنه بابتجاء - 00:00:42

الفتنة في الدم ثم حجبهم عما امنوه وقطع اطماعهم عما قصدهم لقوله سبحانه وما يعلم تأويلهم الا الله. قال طيب الحمد لله رب العالمين واصلني واسلم على البشير النذير والسراج المنير نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته باحسان - 00:01:02 لما بعث فكنا في الدرس السابق قد قرأتنا ما يتصل بالقاعدة التي آآينى عليها بباب الاسماء والصفات وهي اثبات ما اثبته الله تعالى لنفسه وما اثبتته له رسوله وآآنائي والبعد عن طريق تأويل وطريقة تمثيل. آآثم بعد ان آآ - 00:01:22

فرغ من تقرير تلك القاعدة التي يبين عليها هذا الباب ذكر رحمه الله اه ما يمكن ان يكون الزلل وهو ورود ما فيه اشكال في كلام الله تعالى وكلام رسوله يقول رحمة الله - 00:01:52

الله وما اشكال من ذلك اي مما جاء في الاخبار عن صفات رب العالمين وجب اثباته الافضل. فقوله ما اشكال اي ما اختلط واشتبه. وهو مأخذ من الشكل وهو والمقصود بما اشكل اي ما حصل فيه اشتباہ واحتلاط بنوع من - 00:02:12

الاحتلاط والاشتباه سواء كان ذلك ناشئا عن خفاء الدلالة او كان ذلك ناشئا عن فهم آآالناظر او غير ذلك من الاسباب التي توجب الاشتباہ والاشكال يقول وما اشكال من ذلك المشار اليه في قول ذلك ما وصف به نفسه او وصفه به رسوله يقول رحمة الله - 00:02:42

واشكال من ذلك وجب اثباته لفظا اي لزم اثباته لفظا وهذا محل اتفاق لا خلاف بين العلماء في انه يجب اثبات الفاظ المشكلات سواء كان ذلك في الآيات او كان ذلك - 00:03:12

في الاحاديث فورود الاشكال في الحديث او ورود الاشكال على الآية ليس مسوغا لعدم اثبات لفظ بل لا بد من اثبات اللفظ في كلام الله تعالى وكذلك فيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وان كان الاشكال - 00:03:32

باقيه. يقول رحمة الله فيما يتصل بالواجب في المشكلات من النصوص قال وترك التعرظ وترك التعرض لمعناه. اذا عندنا الان الفاظ ومعاني. ويتصل بالالفاظ وجود ليس مسوغا لعدم الاثبات. ما يتصل بالمعنى المعاني يجب المعاني - 00:03:52

يجب ترك التعرض لها ولهذا قال وترك التعرض اي يجب ترك التعرض لمعناه ومعناه قول رحمة الله ترك التعرض لمعناه اي الا يلتج الانسان في تلك المعاني وتوجهه تحريرا او - 00:04:22

تعطيلا او غير ذلك من مما يفعله بعض من يتعامل مع المشكلات في النصوص بل يجب ترك التعرض لمعناه اي ان يرد ذلك الى عالم لهذا بين المؤلف رحمة الله معنى الترك هنا فقال ونرد علمه الى قائله. نرد - 00:04:52

علمه الى قائله اي الله جل وعلا اذا كان قرانا او النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان سنة فقوله ترك التعرض لمعناه اي ان لا ندخل فيه بارائنا وظنوننا - 00:05:22

وخيالاتنا بل الواجب ان نرد علم ما اشتبه الى قائله. يعني الى الله او رسوله. هذا معنى قوله رحمة الله ونرد ونترك التعرض آآ يقول
وترك التعرض لمعناه ونرد علمه - 00:05:42

الى قائله ثم قال ونجعل عهده على ناقله. يجعل عهده العهدة تطلق في ما يترتب على الشيء تطلق على الدرك وعلى ما يترتب على
الشيء من نقص او او عيب - 00:06:02

وتطلق على الرجعة فالعهدة ايضا تطلق في كلام اهل اللغة على الرجعة فقوله لا عهدة له اي لا رجعة له. فيكون المعنى في قوله ونرد
ونجعل عهده على ناقله اي نجعل الرجعة - 00:06:22

فيه على ناقلة اي نجعل ضمانه وما يترتب عليه من اه احقاق على ناقله لأن ناقله مؤمن عليه ف يجعل ما يترتب على هذا الخبر من
ظمان قائله وهذا فيما اذا كان ذلك من - 00:06:42

النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. وبه يتبيّن انه لا نتعرض نفي ولا رد. فإذا ثبت الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وورد عليه
اشكال في افهامنا فان - 00:07:12

اننا لا نتعرض للفظ بالرد بل نجعل العهدة فيه اي الظمان في اثباته على قائله لأن هو الذي نقله وهو الذي آآ كان وسيلة وصوله اليها
وهذا معنى قوله ونجعل عهده على ناقله. طيب ما مستند - 00:07:32

هذا البيان الذي ذكره المؤلف رحمة الله في النصوص المشكلة. المؤلف بين لنا الان المشكل من النصوص ما الواجب فيه؟ وجب اثبات
لفظه اثباته لفظا وترك التعرض انا ثم قال ايش؟ ونرد علمه الى قائله ونجعل عهده على ناقله - 00:07:52

طيب ما مستند هذا؟ مستند هذا قال اتباعا لطريق الراسخين في العلم. اذا اثبتنا في هذا الطريق هم الراسخون في العلم من
الصحابة رضي الله عنهم واهل القرون المفضلة. والراسخون في العلم - 00:08:22

هم الثابتون فيه في الرسوخ هو الثبوت. والتمكن والقرار والاستقرار وقد بين الله تعالى مسلك الراسخين في العلم في المشتبه في
محكم كتابه فانه قال جل وعلا في تقسيم ما انزله من - 00:08:42

كتابه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات. واخر متشابهات المحكم من الآيات هو ما التباس في ما التباس ما ليس فيه
التباس ولا اشتباه وهو ما لا يحتمل الا معنى واحدا. هذا هو المحكم من الآيات. القسم الثاني من الآيات المنزلة - 00:09:12

المتشابه منه ايات محكمات هن ام الكتاب يعني هن اصله وما يجب الرجوع اليه. فام اصله وما يجب الرد اليه. هن ام الكتاب واخر
متشابهات. متشابهات اي ليست واضحة المعاني هذا قول في تفسيرها. وعدم وضوح المعاني في ها ناتج عن - 00:09:42

مال اللفظ لاكثر من معنى دون ترجيح ولها المشتبه هو ما احتمل اكتر من معنى دون ان يكون هناك كمرجح لهذه المعاني من نفس
اللفظ قد يكون هناك مرجح خارجي لكن نفس نفس اللفظ يحتمل لما اقول - 00:10:12

نحن نتعلم كلمة نحن تحتمل معنى واحدا او معان متعددة ها؟ لا تحتمل اكتر من معنى. نحن تحتمل اراده الجمع يعني نتعلم ويهتمل
انه انا اقول هذا على وجه التفخيم لعملي او التفخيم لنفسي اقول نحن نتعلم فنحن كلمة في العربية - 00:10:32

تستعمل في الاخبار عن الجماعة وتستعمل في الاخبار عن الفرض الذي يعظم نفسه او يعظم عمله. واضح؟ فهنا اللفظ محتمل او او
هو صريح في معنى واحد لا هو انا محتمل. طيب الاشتباه هنا ناتج عن ايش؟ ناتج عن اللفظ نفسه. لكن لما اقول انا اتعلم -
00:11:02

الآن ما فيه احتمال. انا لا احتمل اكتر من الاخبار عن النفس. ولها في هذه الحال الكلام فصل بين ولا اشتباه فيه فهو محكم. اذا
المحكم والمتشابه الفرق بين رغم ان المحكم هو واضح الدلالة والذي لا يحتمل الا معنى واحدا. واما المتشابه فهو الذي في دلالته
اشتباه والتباس - 00:11:32

ويحتمل اكتر من معنى. مثاله في كلام الله تعالى انا تمثلت بكلام الناس لكن في كلام الله تعالى يقول الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون. هذا خبر يخبر الله تعالى به عن انزال الذكر. لكن - 00:12:02

ما الطريق الذي اخبر فيه؟ اخبر فيه بصيغة الجمع انا نحن فهل الله واحد او الله اكتر اكتر من واحد النصارى يقولون انتم تثبتون

التعدد في القرآن فتقولون يقول - 00:12:22

انا نحن ونحن من الفاظ الجمع لا تكون على الواحد. لكن نقول هذا ليس كما فهمتم انما هو من المشتبه الذي يحتمل اكثر من معنى فالخبر بنحن يحتمل انه خبر عن جمع يحتمل انه خبر - 00:12:42

ي الخبر عن نفسه بصيغة التعظيم والتخفيم. طيب ما المحكم الذي نرد اليه هذا المتشابه قل هو الله احد. انما الحكم الله واحد. فهذا محكم لا يمكن ان يفهم منه التعدد فنحمل هذا المتشابه على المحتم ولذلك لما ذكر المحكمات قال هن - 00:13:02
ام الكتاب اصله والمرد اليه والمرجع اليه في فهم ما يمكن ان يكون من تشابه وارد في النصوص اذا الله تعالى قسم الايات الى قسمين محكم ومتشاربه ثم بين السبيل الذي يسلكه - 00:13:32

الراسخون في العلم والسبيل الذي يسلكه غيرهم. يقول الله جل وعلا منه ايات محكمته ان ام الكتاب اخرى وتشابهات لا يعلمها ايش ؟
فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتجاء الفتنة - 00:13:52

وابتجاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله ثم قال في بيان الطريق الثاني للتعامل مع النصوص والراسخون في العلم يقولون امنا كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب. فذك الله جل وعلا الطريقين - 00:14:12

في التعامل مع المتشابه. المؤلف يقول اتباعا لطريق الراسخين في العلم الذين اثنى الله عليهم في كتابه المبين بقوله والرسول في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. اي امنا اقررنا واطمأنت - 00:14:32

وخررت افئدتنا لقول ربنا كل من عند ربنا يعني المحكم والمتشابه كل من عند ربه فاذا كان كل من الله تعالى وجب الايمان به ووجب اعتقاد ان الاشتباه من قبل الافهام والاذهان - 00:14:52

وليس من قبل النصوص في السنة والقرآن. يقول رحمه الله اما النبي كل من عند رب ربنا قال بعد ذلك وقال في في ذم مبتغي التأويل ذم اي تقبیح مبتغي التأويل اي طالب التأويل وهم الذين قال فيهم جل وعلا فاما الذين في قلوبهم زيف - 00:15:12
زيف يعني ميل وانحراف فاما الذين في قلوبهم زيف اي ميل وانحراف فيتبعون ما تشابه يعرضون عن المحكم ويتركون ما استبان دلالته وظهرت معانيه الى ما هو مشتبه ملتبس يقول جل وعلا فيتبعون ما تشابه منه. ليش ؟ ابتجاء الفتنة وابتجاء تأويله. يعني لطلب 00:15:42 -

الفتنۃ وهي الظلال والظلال وابتلاء تأويله اي تحریفه عن ظاهر معناه تحریفه عما دلت عليه الايات المحكمات. فالتأويل هنا والتأويل المذموم الذي ذمه اهل العلم فهو لاء طلبوا واتبعوا المتشابه ابتجاء الفتنة وابتلاء تأويله. هذا احد المعانی والمعنى الثاني ابتجاء تأويله يعني ابتجاء - 00:16:12

حقيقة وكونها مع كونه متشابها لم يرجعوا فيه الى المحكم مع كونه متشابها لم ارجعوا فيه الى المحكم. يقول فيتبعون ما تشابه منه ابتجاء الفتنة وابتلاء تأويله ثم قال وما يعلم تأويله اي - 00:16:52

حقيقة وكونه واعقبته الا الله. ولهذا يقول المؤلف رحمه الله في التي آذكرها في آآ رسالته يقول فجعل ابتجاء التأويل علامه الزيف لقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيف وقرنه بابتلاء الفتنة في الذنب فدل على انه مسلك مذموم لان الفتنة - 00:17:12

ولان طلب الفتنة وقصدها مما ذمه الله ورسوله. قال ثم حجبهم عما حجبهم اي منهم وحال بينهم وبين ما طعموا فيه من معرفة حقائق ما اخبر الله تعالى به ورسوله قال وقطع اطماعهم عما قصدوه بقوله وما يعلم تأويله الا الله. فاذا كان لا - 00:17:42

الم تأويله اي حقيقته وكونها الا الله. فهل سبیل لادراك ما استثار الله تعالى بعلمه ؟ الجواب لا لا سبیل الى معرفة ذلك ولا سبیل الى ادراكه. على حقيقته التي تقع او تطابق الواقع الذي اخبر - 00:18:12

جل وعلا. هذا ما بينه المؤلف رحمه الله في اه هذا المقطع مما اتصل التعامل مع النصوص المشكلة وخلافته ان الواجب فيما اشكل من النصوص الايمان بالفاظ تلك الاخبار واعتقاد ان معانيها سليمة. لا شك فيها ولا ريب - 00:18:32

لكن تحديد هذه المعانی هو مما يجب الاعراض عنه اذا لم يتمكن الانسان من رد ذلك الى المحكم ليستبينه ويستوضحه. فان الله تعالى امرنا برد المتشابه الى المحكم. وذلك في قوله جل وعلا - 00:19:02

منه ايات محكمات هن ام الكتاب. فإذا كانت ام الكتاب فاذا كانت ام الكتاب وجب ان يرد اليها. هذا ما اتصل طريقة التعامل مع النصوص المشكلة وهنا نحتاج الى ان نذكر على عجلة ولمحة مختصرة آآ ان النصوص من حيث الاحكام والتشابه تنقسم -

00:19:22

الى قسمين محكم ومتشابه وبيننا معنى المحكم وبيننا معنى المتتشابه فيما تقدم فالمحكم ما لا يحتمل الا معنى واحدا والمتتشابه هو الذي يحتمل اكثر من معنى. هذا واضح؟ طيب. هناك احكام اخبر الله تعالى به - 00:19:52

ووصف به جميع القرآن فقال كتاب احكمت اياته فالاحكام لجميع الایات فكيف يكون هناك محكم ومتتشائم مع ان الله وصف القرآن كله بأنه محكم. فهنا نحتاج الى ان نبين ان الاحكام العام الذي وصف الله - 00:20:12

القرآن ليس هو الاحكام الذي ذكره الله تعالى في تصنیف وتقسیم ايات القرآن منه ايات محكمات ان ام الكتاب واخر متتشابهات. فالاحكام العام هو الاتقان لایات الكتاب كما قال جل وعلا لا - 00:20:32

الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. فذاك الاحكام العام وهو الاتقان قال الذي ليس فيه تعارض ولا تناقض ولا يبطل بعضه بعضا ولا يكذب بعضا بل هو مثاني يصدق بعضه - 00:20:52

بعضا واما الاحكام الخاص فهو المتعلق بالمعاني في وضوحها ودلائلها اما الاحكام الخاص فهو المتعلق بالمعاني في وضوحها ودلائلها. اما الاحكام العام فهو ما يتصل بايش بالاتقان وسلامة الكتاب الحكيم من التعارض او التناقض. كما وصف الله تعالى - 00:21:12

كتابه الحكيم. بعد هذا عاد المؤلف رحمه الله لتقرير اه هذا المعنى نقاً عن كلام الائمة المتقدمين - 00:21:42